The Journal of Mesopotamian Studies
مقارنات في محاكاة الأصوات بين اللغتين العربية والكوردية ,صافية فتح الله زفنكي
The Journal of Mesopotamian Studies, V: 2/2, Summer 2017, p. 159-177.

مقارنات في محاكاة الأصوات بين اللغتين العربية والكوردية

صافية فتح الله زفنكي*

Abstract

"Comparisons In Onomatopoeia Between Arabic And Kurdish"

This modest comparative study aims at identifying the semantic specificity of both Kurdish and Arabic languages by monitoring the vocabulary of these two languages in the field of voice simulation (Onomatopoeia) and studying the similarities and differences between these two languages.

The results of this research can be summarized in terms of the semantic comparison between the Kurdish and Arabic languages, to simulate the sounds, both at the lexical and linguistic levels, in which the number of nouns that indicate sounds, whether they are derived from the elements of nature, animal and human, or from the friction of objects. At the linguistic level, they were found to be similar in their dependence on the phenomenon of verbal and vocal repetition. However, these two languages did not show serious interest in applying the rules of voice simulation in their language to new names, especially on devices related to musical instruments, devices with functions or audio features. English language was keen to develop vocabulary to simulate the majority of the voices of modern innovations, but it was devoid of the rules of the regular in this simulation in the linguistic level unlike Kurdish and Arabic.

Keywords: Comparison, Simulation, Onomatopoeia, Sounds, Arabic, Kurdish, English, lexicology, Innovations, Modern

Özet

"Arapça ve Kürtçede'ki Yansıma Kelimelerin Karsılaştırılması"

Bu çalışma hem Kürtçe hem de Arapcadaki semantik özellikleri, bu iki dilin yansıma kelimeler alanındaki kelimelerine bakarak ve bu iki dilin benzerlik ve farklılıklarına bakarak ortaya çıkarmaktır.

Bu çalışmanın sonuçları Kürtçe ve Arapçanın semantik karsılaştırmalarına bakarak özetlenebilir, ki bu da hem sözlüksel hem de dilbilimsel açılardan seslere bakarak elde edilmiştir. Çalışmada isimlerdeki ses sayıları; doğa, hayvan, insan ya da nesne seslerinden elde edilip edilmedikleri araştırılıyor. Dilbilimsel olarak bu seslerin söyleyişte ve tekrarlarda benzer oldukları ortaya çıkarılmıştır. Ancak, bu iki dilin yeni isimleri, özellikle muzik enstrumanı isimlerini, ya da sesli çalgıları oluştururuken ses benzeşim kurallarına dikkat etmedikleri saptanmıştır. Ingilizce bu modern icatların seslerine kelime üretmeye çalıştı ama Kürtçe ve Arapçanın aksine dilbilimsel düzeyde ses benzeşim kurallarından yoksundu.

Anahtar Kelimeler: Karşılaştırma, Benzeşim, Yansıma Kelimeler, Ses, Arapca, Kürtçe, İngilizce, Sözlükbilim, İcat, Modern

* صافية فتح الله زفنكي، safiazevenki@gmail.com

مقارنات في محاكاة الأصوات بين اللغتين العربية والكوردية

1. المقدمة:

إن علاقة اللغة بالطبيعة ومحاكاة أصواتها ظاهرة قديمة وحديثة، وقد ظهرت بذور هذه النظريات عند معظم الشعوب القديمة، من الهنود والإغريق والرومان والعرب، وغيرهم. و انقسمت الآراء تجاه هذه مسألة العلاقة بين اللغة والطبيعة إلى فريقين، فريق يرى أن الصلة طبيعية وحتمية، وفريق يراها صلة اصطلاحية اعتباطية. وكانت الآراء حول هذه المسألة مثار جدل ونقاش بين القبول والرفض، إلا أن الكفّة كانت تتأرجح إلى رفض مثل التفسيرات التي قد تتناقض مع العلم في بعض جوانبه.

إن هذا البحث لن يتوقف عند هذه النظريات والمواقف المتناقضة منها، بل سيركز على كيفية تطبيق بعض اللغات لظاهرة محاكاة أصوات الطبيعة، وذلك من خلال دراسة مقارنة بين اللغتين العربية والكوردية، في مختلف المجالات، سواء أكانت محاكاة لأصوات الحيوانات أم لأصوات عناصر الطبيعة، أو الأصوات الصادرة من الأشياء أو من الإنسان. ليختتم هذا البحث بمقارنة بسيطة باللغة الإنكليزية.

يقوم **منهج** البحث على المقارنة بين اللغتين العربية والكوردية على المستويين المعجمي واللغوي، باعتماد مصادر مختلفة، ففي اللغة العربية اعتمد البحث في مقارنته على مصادر قديمة وجديثة، ففي المصادر القديمة اعتمد البحث على مصدرين رئيسين من المصادر العربية القديمة في مجال الحقول الدلالية أو معاجم المواضيع، هما: "فقه اللغة وسر العربية" لأبي منصور الثعالبي (ت 430)، والآخر هو"المخصص في اللغة " لابن سيده (ت 458هـ). أما المصادر العربية الحديثة، فنظراً لعدم وجود معجمات عربية حديثة بحسب الموضوعات، فقد اعتمد هذا البحث على ما تمّ جمعه في أبرز المعجمات العربية الحديثة هو (المعجم الوسيط) الصادر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة.

أما من اللغة الكوردية، فلم نعثر فيها على مصادر قديمة في مجال معجمات المواضيع، ذلك أن المصادر القديمة تبقى أنقى وأصفى في خصوصيتها اللغوية، مقارنة بالمصادر الحديثة، التي قد تتأثر بأساليب أجنبية نتيجة الانفتاح العالمي، عبر الوسائل المختلفة، كما لم نعثر على معجمات كوردية حديثة بحسب المواضيع، لذا اعتمد البحث على جمع مواده، من معاجم لغوية عامة كوردية حديثة عديدة، بالإضافة إلى مراجع ووسائل مختلفة.

يهدف هذا البحث المقارن التقابلي إلى معرفة الخصوصية الدلالية لكل من اللغتين الكوردية والعربية، من خلال رصد مفردات كل من هاتين اللغتين في مجال محاكاة الأصوات، ودراسة أوجه الشبه والخلاف بينهما. سعياً إلى إغناء المكتبتين، العربية والكوردية، بالدراسات اللغوية التقابلية.

كما يسعى هذا البحث إلى بيان كيفية تلقي كل من هاتين اللغتين للأصوات، وكيفية تطبيقهما لنظرية محاكاة الأصوات، وهل كانت ثمة منهجية تحكمها، وهل يمكن الاستفادة منها في توليد مصطلحات حديثة، ولاسيما المرتبطة بالأصوات، في مسعى إلى تطوير هاتين اللغتين؟

2- التمهيد (لمحة عن نظريات محاكاة الأصوات والمواقف منها)

2-1- نظريات في محاكاة الأصوات:

قديماً، كان ثمة ديانات تقوم على عبادة عناصر الطبيعة من ماء وهواء ونار وحجر وغيرها. واعتماداً على عبادة الطبيعة برزت نظرية المحاكاة الصوتية، التي ترى أن اللغة الإنسانية نشأت من تقليد الصيحات أو الضجة الطبيعية، كمحاكاة الإنسان للأصوات التي تصدر من الحيوانات والأشياء، وغيرها من العناصر الطبيعية، ويمكن عدّ هذه النظرية من أقدم النظريات في نشوء اللغة.

لقد ظهرت بذور هذه النظريات عند معظم الشعوب القديمة، إذ كانت الصلة بين اللغة والطبيعة محطّ الدراسة عند الهنود القدماء، وقد انقسمت الآراء تجاه هذه المسألة إلى فريقين، فريق يرى أن الصلة طبيعية وحتمية، وفريق يراها صلة اصطلاحية اعتباطية. وقد حدث مثل هذا الانقسام في جدليات فلاسفة اليونان والرومان وعند العرب القدماء.

وفي العصر الحديث ظهرت نظريات عدّة تبنت هذه النظرية الطبيعية، من مثل، النظرية البيولوجية والأنثروبولوجية والبيئية والأناماتوبيا، وغيرها.

إنّ النظريات **البيولوجية** قامت على الفرضيات القديمة في أصول اللغة، التي ظلت قائمة حتى نهاية القرن التاسع عشر، افترضت هذه النظرية أن اللغة انحدرت من تطور الحركات والأصوات التعبيرية العفوية الناجمة عن انفعالات الحيوان والإنسان، أي أن الأصوات نشأت من تقليد الصيحات أو الضجة الطبيعية. أما النظريات **الأنثروبولوجية** فكانت أكثر تنوعاً، فقد نسب بعضها أصل اللغة إلى العلاقة التبادلية الرمزية الكائنة بين وقع المصدر الصوتي وبين معناه، أو إلى الأصوات المرافقة لجهد عضلي أو إلى تطور ثغاء الأطفال إلى تطور الغناء والحركات التعبيرية (مونان: 1972).

من أمثلة هذه النظريات هناك نظرية أوتش "Ouch " للتعبير عن الألم والإحساس، إذ تفترض هذه النظرية أن صرخات الطبيعة وانفعالاتها قد تحولت إلى لغة (علوان , 1955). وتعد نظرية الصيحات الحيوانية، امتداداً لنظرية الباو- بو "pooh-pooh"، التي ترى أن الكلمات نشأت من صيحات حيوانية. ولو صدقت هذه النظرية فأن كل الكلمات التي تعبر عن الانفعال والدهشة هي الأصل في أجزاء الكلام والعبارات اللغوية. وأن اللغة نشأت كمجموعة من الأصوات والآهات التي تصاحب الإنسان بمجهود جسماني شاق. ومن النظريات التي تتبع مفهوم الحس الحركي في نشأة اللغات نظرية "تا- تا". (باي، 1983).

وهناك "الأناماتوبيا onomatopoeia" التي تعني التقليد المباشر لأصوات طبيعية صادرة عن الإنسان أو الحيوان أو الأشياء. لم يستطع أحد اللغويين إنكارها حتى المعارضين لفكرة العلاقة العقلية بين الأصوات والمدلولات (أنيس , 1958).

إنّ أغلب النظريات الحديثة شبه العلمية التي تعالج نشأة اللغة، متفرعة من نظرية المحاكاة الصوتية، مثل نظرية "الدنج دونج ding-dong"، التي تقارب نظرية القدماء التي تنادي بأن اللغة ظاهرة طبيعية، وأن ثمة علاقة طفيفة بين الصوت والمعنى. ونظريات أخرى اعتمدت التفسيرات الحية لنشأة اللغة مثل "الباو واو bow-wow"، التي تدعي أن اللغات نشأت من محاكاة أصوات الطبيعة (باي, 1983).

2-2- الاعتراضات على النظريات الطبيعية في نشأة اللغات:

لا جدال في أن هذه النظريات يمكنها أن تفسر ابتداع كلمات يفسرها المعجم على أنها محاكاة صوتية " مثل دق crash, clang, buzz"، ومن ذلك في اللغة العربية: طرق الباب، ربت على كتفه...

إنّ هذه الفرضيات الطبيعية والبيولوجية حول أصل اللغات، هي محاولات لتفسير نشوء اللغات وتطورها، أُدرجت ضمن النظريات التاريخية التي سعت إلى تفسير تطور اللغات.

مثل هذه الآراء كانت مثار جدل ونقاش بين القبول والرفض، إلا أن الكفّة كانت تتأرجح إلى رفض مثل التفسيرات التي قد تتناقض مع العلم في بعض جوانبه. إذ رأى معظم اللغويين المحدثين، أنه ليس كافياً عرض عدداً من الأمثلة التي تحكي أصواتاً طبيعية كي ينتهي إلى القول بنشأة اللغات جميعها من المحاكاة الصوتية (قدور, 1991). وأن الأمثلة المعدودة لا تكفي لاستنتاج قانون عام لجعل كل حرف معنى خاصاً به. ويكون معنى الكلمة من مجموع معاني حروفها جميعاً (قدور, 1991). فمن المشكوك فيه أن هذه النظرية يمكنها أن تفسر نشأة كل الكلمات في اللغة، ومن الاعتراضات أيضاً أن المتحدثين بلغات مختلفة يسمعون الأصوات الطبيعية بأشكال مختلفة، ثم يقلدون هذه الأصوات بطرق متباينة (باي, 1983). إذ أن ما توحيه الأصوات الطبيعية في أذهان الشعوب يختلف من شعب إلى آخر، فما يوحيه خرير الماء إلى ذهن الإنجليزي غير ما يوحيه في ذهن العربي، فاختلفت الـ onomatopoeia. وحركات الإنسان وما ينشأ عنها من أصوات قد توحي بنوع من الكلمات وثيق الاتصال بين اللفظ ومدلوله (أنيس, 1958).

ومن الاعتراضات أيضاً على مثل هذه النظريات، وجود فجوة ضخمة وهائلة بين نظام الاتصال عند الإنسان ولغة الاتصال عند الحيوان، إذ يوجد بعض التشابه بين صرخات الحيوان وأصوات الانفعال الإنساني. فصرخات الحيوان تعبر عن الانفعال والعاطفة، بينما تقوم اللغة الإنسانية على الرموز والأصوات وتوحيد الأصوات التي تشير إلى الأفعال والأسماء والأفكار بطريقة أكبر وأقل اعتباطية (علوان, 1955).

ولكن مثل هذه الأمثلة لا يمكن أيضاً أن تنفي مثل هذه الظواهر اللغوية التي تحمل شيئاً من خصوصية البيئة، فاللغة في بدايات تكوينها عندما كان مجالها محدوداً وضيقاً يبدو أنها كانت تراعي هذا التنسيق والانسجام بين اللغة والفكر، ولكن مع توسع الحياة وتطور مجالاتها، لم تعد تراعى مثل هذه الظواهر من الانسجام، وتحولت اللغة إلى الاعتباطية والاصطلاحية.

هناك من رأى أن كثيراً مما ذكره القدماء والمحدثون حول القيمة التعبيرية للحرف الواحد ينبغي أن يؤخذ بالمزيد من **الاحتراز** حتى لا ينساق المرء وراء بضعة أمثلة لا تكفي لحسم قضية مهمة كهذه (قدور, 1991).

3- المقارنة المعجمية بين اللغتين الكوردية والعربية (الأصوات الطبيعية)

3-1- محاكاة الأصوات في اللغة العربية (لغوياً ومعجمياً):

على **الصعيد اللغوي**، تطرق ابن جني إلى هذا الموضوع في كتابه الخصائص ولاسيما في بابي(تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، و(إمساس الألفاظ أشباه المعاني)، تحدث فيهما عن

أصل اللغة إلهام هي أم اصطلاح. ذكر أن هناك رأياً يذهب إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدويّ الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الظبي ونحو ذلك. ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد.

وقد أشار ابن جني إلى أن الفكرة التي أوردها حول التقابل بين الألفاظ وما تدل عليه من الأحداث هي فكرة الخليل وتلميذه سيبويه. فالخليل ذكر أنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدّاً، فقالوا: صرّ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً فقالوا: صرصر. على حين أن سيبويه لاحظ أن المصادر التي تأتي على وزن "الفعلان" تدل على الاضطراب والحركة، نحو الغليان والنقزان، فقابلوا بتوالي المثال (البناء) توالي حركات الأفعال. من أمثلة ذلك: إن تكرار الحرف في اللفظ يقابل تكرار الحدث أو الفعل في الواقع، مثل الزعزعة والقرقرة والقعقعة. وأن توالي الحركات يقابلها تواليها في الحدث: البَشَكى، والجَمَزى والولقى... وأن تكرار العين في الفعل يقابل تكرار الحدث، كسّر، وقطّع وعلّق... و رأى ابن جني أن الأبنية بأصوات حروفها تقابل أصوات الأحداث أو الأفعال التي تدل عليها. نحو الخضم والقضم، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء، والقضم للصلب كالشعير ونحوه. فقد اختاروا الخاء في الخضم لرخاوتها في الدلالة على الرطب. والقاف في القضم لصلابتها في الدلالة على اليابس حذواً لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث (ابن جني , 1952).

وقد أعجب بعض الباحثين العرب المحدثين بمثل هذه النظريات حول دلالة بعض الأصوات، فثمة من أكّد على هذه النظريات، واستشهد على ذلك بأمثلة عدّة، من مثل، أن الغين تدل على الاستتار والخفاء " غاب، غار، غام، غرب، غرق....". (المبارك ,1981)

هذا على صعيد الدراسات اللغوية، أما على **صعيد المعجمات**، ولاسيما معجمات المعاني، فقديماً تطرق الثعالبي في كتابه: "فقه اللغة وسر العربية" إلى أسماء الأصوات في فصول عدّة، من ذلك:

(في تَرْتِيبِ الأَصْوَاتِ الخَفِيَّةِ وتَفْصِيلِهَا): من الأَصْوَاتِ الخفِيَّةِ الرِّزُّ. ثُمَّ الرِّكْزُ. ثُمَّ الهَثْمَلَة فَوْقَهُمَا. ثُمَّ الهَيْنَمَةُ وهيَ شِبْهُ قراءَةٍ غيرِ بَيِّنَةٍ. ثُمَّ الدَّنْدَنَة وهي أن يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بالكلام تَسْمَعُ نَغْمَتَهُ وَلا تَفْهَمُهُ لأنّه يُخْفِيهِ. ثُمَّ النَّغْمُ وهو جَرْسُ الكَلاَم وحسْنُ الصَّوْتِ. ثُمَّ النَّبْأَةُ وهِيَ الصَّوْتُ لَيْسَ بالشَّدِيدِ. ثُمَّ النَّأْمَةُ (مِنَ النَّئِيمِ، وهَوَ الصَّوْتُ الضَّعِيفُ).

و(في أصْوَاتِ الحَرَكَاتِ): الهَمْسُ صَوْتُ حَرَكَةِ الإِنْسانِ. وَمِثْلُهُ الجَرْس والخَشْفَةُ. وقَرِيب مِنْهَا الهَمْشَةُ والوَقْشَةُ. فأمّا النَّامَّةُ فهيَ ما يَنِمُّ عَلَى الإِنْسَانِ مِن حَرَكَتِهِ أو وَطْءِ قَدَمَيْهِ. الهَسْهَسَةُ عامٌّ في كُلِّ شَيْءٍ لَهُ صَوْت خَفِيّ كَهَسَاهِسِ الإبلِ في سَيْرِها. الهَمِيسُ صَوْتُ نَقْلِ أَخْفَافِ الإِبلِ في سَيْرِهَا.

و(في تَفْصِيلِ الأصْواتِ الشّدِيدَةِ): الصِّيَاحُ صَوْتُ كلِّ شَيْءٍ إذا اشْتَدَّ. الصُّرَاخُ والصَّرْخَةُ الصَّيْحَةُ الشَّدِيدَةُ عِنْدَ الفَزَعَةِ أو المُصِيبَةِ، وَقَرِيب مِنْهُمَا الزَّعْقَةُ والصَّلْقَةُ. الصَّخَبُ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ عِنْدَ الخُصُومَةِ والمُناظَرَةِ. العَجُّ رَفْعُ الصَّوْتِ بالتَّلْبِيَةِ، وَكَذَلِكَ الإهْلالُ... الزَّجَلُ رَفْعُ الصَّوْتِ عِنْدَ الطَّرَبِ. النَّقْعُ الصُّرَاخُ المُرْتَفِعُ. الهَيْعَةُ الصَّوْتُ عِنْدَ الفَزَعِ. الوَاعِيَةُ الصُّرَاخُ عَلَى المَيِّت. النَّعِيرُ صُياحُ الغَالِبِ بِالمَغْلُوبِ. النَّعِيقُ صوْتُ الرَّاعِي بالغَنَمِ. الهَدِيدُ والهَدَّةُ

صَوْت شَدِيد تَسْمَعُهُ مِن سُقُوطِ رُكْنٍ أو حائطٍ أو نَاحِيَةِ جَبَل. الفَدِيدُ صَوْتُ الفَدَّادِ، وَهُوَ الأكّارُ بالثَّوْرِ أو الحِمَارِ. الصَّدِيدُ مِنَ الأصْواتِ الشَّدِيدُ كالضَّجِيج. الجَرَاهِيَةُ صَوْتُ النَّاسِ في كَلاَمِهِمْ وَعَلاَنِيَتِهِمْ دُونَ سِرِّهِمْ..

و(في الأَصْوَاتِ الّتي لا تُفْهَمُ): اللَّغَطُ أصْوَاتٌ مبْهَمةٌ لا تُفْهَمُ. التَّغَمْغُمُ الصَّوْتُ بالكَلام الّذي لا يَبِينُ. وكذلك التَجَمْجُمُ. اللّجَبُ صَوْتُ العَسْكَرِ. الوَغَى صَوْت الجَيْش في الحَرْبِ. الضَّوْضَاءُ اجْتِمَاعُ أصْوَاتِ النَّاسِ والدَّوَابّ. وكذلك الجَلَبَةُ.

وهناك تفاصيل في (حكايات أصوات الناس وأحوالهم)، من مثل القهقهة للضحك، والصهصهة للزجر، والنحنة عند الاستئذان).

و(في أصوات المكروبين و المكدودين والمرضى)، من مثل: الأحيح والأحاح صوت التوجع، النحيط إذا ضرب الثوب بالحجر، والزحير إخراج النفس بأنين عند عمل أو شدة، وكذلك الأمر التزحُر والطحير والنهيم والنحيم.

و(في ترتيب هذه الأصوات) نحو: إذا أخرج المريض صوتاً رقيقاً فهو الرنين، ثم يأتي الهنين، فالحنين، فالأنين، فالخنين، فالزفير، فالشهيق، فالحشرجة.

(في ترتيب صوت النائم): هناك الفخيخ، والبخيخ، والغطيط، والجخيف.

(في تفصيل الأصوات من الأعضاء): هناك الشخير من الفم، النخير من المنخرين، النَّخْف عند الامتخاط، القفقفة من الحنكين واصطكاك الأسنان، الكرير من الصدر، الزمجرة من الجوف، القرقرة من الأمعاء....

وهناك تفاصيل أخرى في ترتيب أصوات الإبل والخيل والوحوش والسباع، والطيور، والماء والنار والأشياء وغيرها. (الثعالبي, 1974).

أما **ابن سيده** فقد فصّل في أسماء بعض الأصوات، في كتابه (الخصائص في اللغة)، من ذلك ما ذكره في أصوات الماء:

... الخَرْخَرَةُ صوت الماء في مَضِيقٍ وهو أيضاً تَرَدُّدِ النَّفَسِ في الصَّدْرِ... القَبْقَبَةُ صوتُ السُّيُول بين الصُّخُور ... غَقَّ الماءِ وغَقِيقَه إذا جَرَى فخَرَجَ من ضِيقٍ إلى سَعةٍ أو من سَعَةٍ إلى ضيق... والقَعْقَعةُ حِكايةُ صوتِ الماء وغيره والطَّبْطَبَةُ صوتُ تَلاَطُمِ السَّيْلِ ... وَبَقْبَقَةُ الماءِ صوتُ حركته وكذلك بَقْبَقَةُ القِدْرُ إذا غَلَتْ والجَخْجَغَةُ صوت تَكَسُّر جَرْيِ الماء ...

كما فصّل ابن سيده في المخصص في(أصوات الخيل): الصَّهيلُ من أصواتِ الخيل ... من أصواتها الشَّخِير والنَّخِير والكَرِيرُ فالشَّخِير من الفَم والنَّخِير من المَنْخِرَيْنِ والكَرِيرُ من الصدر وقد تقدَّم أن الكَرِير والحَشْرَجَةَ عند الموتِ ... القَبْعُ من أصوات الخيلِ صوت يَرُدُّهُ من مَنْخِرَيه إلى الحَلق ولا يكاد يكون إلا من نِفارٍ أو شيءٍ يَتَّقِيه ويكرهه ...

ثمة مفردات خاصة **لألفاظ الزجر للحيوان**، أشار ابن سيده إليها في باب (**الزجر بالخيل والبغال والحمير**): (حقيقةُ الزَّجْرِ الانتهارُ والنَّهْيُ زَجَرْتُ الدابةَ والرَّجُلَ والسَّبعَ ... يقال للخيل هَبِي أي أَقْبِلِي وهَلاَ أي قِرّي وربما استعير للإنسان وقِرّي وأرْحِبي أي تَوَسَّعِي وَتَنَحّي ... من زجر الخيل وكذلك أَجْدَمْ وهِجْدَمْ ... هِجِدْ من زجر ... هِقَبْ من زجر الخيل ... شَهَمْتُ الفرسَ أَشْهَمَهُ شُهُوماً أفْزَعْتُهُ بالزَّجْرِ والنَّقْرِ أن تُلْزِقَ لسانَكَ بحَنَكِكَ ثم تُصَوِّتَ وقد نَقَرْتُ

بالدابة وقال وَقَّرْتُ الدابةَ سَكَّنْتُها. وقال عَدَسْ زَجْرٌ للبغل ثم كَثُر حتى سَمَّوْهُ به ...). (ابن سيده, 1996)

أما عن محاكاة الأصوات في اللغة **العربية الحديثة**، فنظراً لعدم وجود معجم للموضوعات في اللغة العربية في العصر الحديث، اعتمد هذا البحث أحد أبرز المعجمات اللغوية العربية الحديثة هو المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية ,2004)، كأنموذج للإطلاع على هذه المفردات، فقد وردت فيه مفردات عدّة للدلالة على الأصوات، نحو:

الأُذينة: آلة السمع، **أرّ أريراً**: صوّت، و أرّ الحيوانُ: استطلق بطنه، أرَّ الحيوان: طرده، وأرّ النار: أوقدها. الإرّة: النار. الأرير: الصوت، وأرير التليفون: صوت حين ترفع السماعة. **أزّ**: صوت من شدة الحركة والغليان، **أطّ**: صوّت، و أطّ البطنُ: من شدة الجوع، وأطّ الظهرُ: صوّت من ثقل الحمل، وأطّ الإبلُ: أنت من التعب. **الأليل**: صليل الحصى. أنس الصوت: سمعه. **بحّ**: غلظ صوته وخشن. **المبُرقع**: ضرب من الموسيقى. تالى فلان المغني: فنى معه بدون صوته. **تُهْ تُه**: حكاية كلام الصوت، وزجر البعير، ودعاء الكلب. **تهته**: ردد في كلامه. **جرجر**: البعير أي ردد صوته من الضجر، وجرجر الشراب أي جرع، والنار أي صوتت. **جرجار**: صوت الرعد. أرض **جرسة**: تصوّت عند تحريكها وتقليبها. **جَلجل**: السحاب والرعد، وصوت شديد عند الحركة، وصوت صهيل الفرس صفا ولم يرقَّ. الجلاجل: الصافي الصوت قي الشدة. جلجال: صوت شديد. **جَلْنْبلق**: حكاية صوت الباب الضخم عند الفتح والإغلاق. **جَوَاب**: صوت جوب الطير. **الحجيف**: صوت يخرج من الجوف. **الحَدَمة**: صوت التهاب النار. **الحسُّ**: الصوت الخفي. **حفْ حف**: صوت لزجر الدجاج. حنَّ: صوّت. **الخَرْخَر**: صوت الماء والريح. **الخرس**. **خَشْرمت** الضبع: صوتت في أكلها. **خشخش** السلاح وغيره: صوّت إذا تحرك. الخَضيعة: صوت من بطن الدابة، وصوت السيل. **الخَيضعة**: اختلاف الأصوات في الحرب وغيرها. **خَقْخَق** (القار ونحوه) صوت غليانه. **دردر** الماء: صوّت حين اندفاعه في بطون الأودية، الدَاردار: صوت الطبل. **ذفّ** النعل: صوت وطئها على الأرض. **رَجَسَ**: صوت الرعد أو الجيش. **الرَّجْسُ**: الصوت الشديد. **الرُّفاعة**: شدة الصوت وارتفاعه. **زجر** الكلب ونحوه: طرده. **زحّر**: أخرج صوته بأنين. **زغرد** البعير: ردد هديره في حلقه. **زمجر**: ردد صوتاً غليظاً في صدره. **زمزم**: صوّت، ترنم. **السَحوف**: صوت الرحى، وصت اللبن عند الحلب. **الأُشخُوب**: صوت الحلب. **شخشخ القش** ونحوه: صوّت. **صرّ** (العصفور، الباب، الجندب، الناقة، الأذن): صوّت. **ضُغْ**: صوت لزجر الجمل. **طبطب**: صوت الماء. **الطَّخاء**: السحاب المرتفع. **طقطق**: صوت الحجارة وحوافر الدواب. **طنطن**: الصراخ والصياح. طنطنة: صوت الطنبور. **طنين**: ضرب من الأصوات، كصوت العود والناقوس. **العزيف**: صوت الرمال. **العطعطة**: اختلاط الأصوات وتتابعها. العَوَّة: الصوت والجلبة. **العياط**: الصياح. غَقغَق (غَقَّ): صوت الغليان والطير والماء. **الغُلغُلة**: لغظ الأصوات. الغُنة. الغناء. **غاق**: صوت الغراب. **الفديد**: الصوت والجلبة. فرقع: دويّ (المفرقعات: المتفجرات). **الفشيش**: صوت الريح، وصوت جلد الأفعى. **القُعاقِع**: كثير الأصوات. القَعقَاع: صوت مشي الرجلين. **قَعقَعة**: صوت السلاح. تكاتُّ (الناس): تزاحموا مع الصوت. **كَه كَه**: صوت الزمر والضحك. **لغط**: أصوات مختلطة مبهمة. **المعمعة**: صوت الحريق في القصب ونحوه. **نئيج** (ريح نئيج): مرّ سريعاً مع الصوت. **نبأة**: صات صوتاً خفيفاً، صوت ليس بشديد ولا مسترسل. **نباح**: صوت الكلب. **الناجخة**: صوت اضطراب

الماء على الساحل. النحيح: صوت يتردد في الجوف. **نَحَطَ**: تردد صوت البكاء في الصدر. **نخر:** صوّت بخياشيمه. **النَّدْس**: الصوت الخفي. **النشيج**: الصوت المتردد في الصدر. **نشَّ** (اللحم) صوت المقلى، ونشّت الجرة الجديدة: صوّتت كصوت الغليان عند صبّ الماء فيها. **نشنشت** القدر: صوتت بالغليان. **النَّوْف**: الصوت. **الهُتاف**: الصوت العالي للتمجيد أو الاستنكار. **الهَجْس**: الصوت الخفيف يسمع ولا يفهم. **الهَزُّ**: صوت جري الأسد. هرَّ البردُ الكلب: جعله يصوت. **هرهر** (الشيء): أحدث صوتاً. هزّج (الرجل): غنى. **الهزيم**: صوت الرعد، وصوت جري الخيل. **همّ:** زجره ليسكت. هزمة السنور: صوت حلقه. **الهسهاس**: صوت خفي الإبل. **الهَيقعة:** صوت السيف في المعركة. هفيف الريح: صوت هبوبها. **هَهْ**: صوت للتذكرة والوعيد. **وحوح:** صوّت مع بحح. **الوقش**: الصوت. **وقوق** (الطير): صوت.**الوق**: صياح الصرد.

يلاحظ من خلال هذا الرصد أن معظم المفردات تتناول أصوات الطبيعة من أصوات الرياح والأنهار والسيول والرياح والرعد، وللأصوات التي تصدر من الحيوانات ولزجرها، وللأصوات التي تصدر من الإنسان في مختلف الحالات، من مضغ وأكل وتجشأ وضحك وغيرها، ومن الأصوات التي تصدر من بعض الأشياء كالغليان، أو خشخشة السلاح، أو صرير الباب، أو أصوات بعض الأدوات الموسيقية كصوت الدف أو الطبل والطنبور. ومعظم المفردات التي أوردها (المعجم الوسيط) هي المفردات التي وردت في المعجمات القديمة، وبعضها ليست بذات أهمية، من مثل (خَشْرمت الضبع: صوتت في أكلها)، يستغرب أن يتضمن هذا المعجم المتوسط الحجم بمثل هذه المفردات، بالمقابل يفتقر إلى محاكاة أصوات بعض الأشياء المحدثة كأصوات سير السيارات والقطارات والطائرات والدراجات، ومختلف الآلات والأجهزة الحديثة. كما أن العربية لم تستفد من نظرية المحاكاة الصوتية في اللغة العربية لتطبيقها في وضع مقابلات للمصطلحات الموسيقية، وغيرها من الأشياء والأغراض التي تغلب عليها السمة الصوتية.

هكذا يلاحظ في الدراسات اللغوية للأصوات الطبيعية عند العلماء العرب القدماء، إنّ بعضهم تبنى المذهب الذي يرى أن اللغات نشأت من الأصوات المسموعة في الطبيعة، مستشهدين بأمثلة من اللغة العربية. كما رأوا أن الأبنية بأصوات حروفها تقابل أصوات الأحداث أو الأفعال التي تدل عليها، فثمة أوزان وصيغ تحمل دلالات التكرار أو المبالغة. كما درسوا دلالة الأصوات من خلال دلالة حروفها، إذ ذهب بعض اللغويين العرب – من قدامى ومحدثين- إلى أن كل حرف يحمل دلالات معينة، ومثل هذه الآراء كانت تشطح كثيراً في تفسيراتها ونتائجها من خلال أمثلة محدودة.

أما معجمياً، فلوحظ أن اللغة العربية، أبدت اهتماماً بإطلاق مفردات بحسب تَرْتِيبِ الأَصْوَاتِ الخَفِيَّةِ وتَفْصِيلِهَا، و في تَفْصِيلِ الأَصْواتِ الشّدِيدَةِ، وفي الأَصْوَاتِ الّتي لا تُفْهَمُ، وهناك تفاصيل تتعلق بترتيب أصوات المريض والنائم، ولأصوات الخيل والوحوش والسباع، والإبل، والطيور، والماء والنار والأشياء وغيرها. وثمة تفاصيل في بعض الأصوات الطبيعية كالأصوات المتنوعة التي تصدر من الماء.

ولوحظ في كثير من أمثلة محاكاة الأصوات أنها مكونة من تضعيف الجذر، الذي يدل على تكرار الصوت المنبعث من وقوع الحركة. ومعظمها تحاول أن تحاكي أصوات الطبيعة onomatopoeia.

3-2- محاكاة الأصوات في اللغة الكوردية:

3-2-1- أصوات الحيوانات Dengên lawiran

في اللغة الكوردية ثمة أسماء ومفردات عديدة، تحاول أن تحاكي أصوات الطبيعة onomatopoeia، فمن مظاهر الأناماتوبيا في اللغة الكردية أنها خصصت أسماء خاصة لكل صوت يصدر من كل نوع من الحيوانات، نحو:

عواء الكلب: zûr (zûrîn)، çîr، eft، efe، hewhew، reyandin, (reyîn)، kastîn، quske، seg war، were nûre , نباح الكلب: (kewtkewt، kewtîn ، kûtekût، kûzekûz (kuzekuz)، mirjandin، pûz، gepe، gefe، hape (ħep ħep). أنين الكلب: kasil. زمجرة الكلب: kermekerm. لهاث الكلب: helqelk. عواء الثعلب: waqandin (waqe waq). صوت الذئاب: zûre zûr. حمحمة الفرس: firfire (fîrefîr، fîqefîq. الصهيل: hîrehîr (hîrîn)، شخير الفرس: pirijîn، îlandin. نهيق الحمار: zere (zirîn)، zirandin. ثغاء الغنم والخروف: barandin (barbar)، marinamiya (mare mar). صوت نفس الغنم: mirxemirx. صوت التيس: Pîrk. صوت التيس إذا أراد السفاد: birbir. خوار البقر: berebor، oror، qorîn، gabor، bore bor. زئير الأسد: gurîn، gurmijandin، zîrîn. مواء الهرة: miwmew newnew،ninêr. صوت نداء القطة: pispis. صوت البغل: nirîn. صوت الجمل (تمتمة): qebqeb. صوت الجاموس: hoqe. صوت الأرنب: faqfaq. صوت الخنزير: nirkenirk. نقيق الضفادع: qurqur، qîre qîre. نعيق الغراب: qixqix، kaxkax، zaq. صوت فحيح الأفعى: fişefiş، kufe kuf. صوت الطيور: cixecix. نعيق: qare. نعيق مستمر: qaruqûr. صياح الديك: qixe qix، qûqe، qîxqîx. سعال الديك: xirze. قوقأة الدجاج: qajeqaj، qirtqirt، qideqid، niqeniq. صوت طائر الكركي: qinqin. تغريدة القبج: qasipe qasip. هديل الحمام: ququ (weqûqu)، gime، himehim. زقزقة العصافير:çîv çîv، cûke ، ciryewe. طنين الذبابة: vingîn،viongeving، give giv. صوت الصرصر: Sûresûr.

3-2-2- من أصوات الحيوانات في بعض الحالات:

صياح بعض الحيوانات: baqindin. صوت الحيوان في أثناء مهاجمته: zake. أصوات بعض الحيوانات عند العوز: gake gak. صراخ الرعاة: hor hor

ثمة تخصيص لكل **حالة زجر** عند كل نوع من الحيوانات باسم خاص:

كلمة تقال لإيقاف الدابة: şûş= şoş. لسير الدابة haha. هش الدابة çûş. صوت لتوقيف الحمار:hoş . لإثارة الكبش: dirbo لتبريك الجمل، ixandin. لزجر الكلب: dîdî كلمة تقال لإثارة الكلب، kiskis. صوت يزجر به الغنم: eheh كلمة تقال لسوق الغنم، ix، xiya. لزجر الماعز: hechec. لزجر البقر، ho، hoy، ohe. لطرد الدجاج: kiş، tû tû. لزجر القطة: pişo pişo

3-2-3- أصوات عناصر من الطبيعة Dengên regezên siruştî

خرير الماء: guşguş، çelpeçelp، qulqul، lemlem، limlim، lînêavê، hajhaj، xore. صوت الماء النازل أو ارتطامه: şire şir، çirçir، nirçenirç، şîpşîp. صوت غليان الماء: şirpe şirp. صوت سقوط الماء: şilp، şilq ، pilte. صوت حركة الماء: şilp û hûr، şilq û hûr. صوت حركة الماء وتقلبه واضطرابه: şelpeşelp، çelpeçelp. صوت تضارب المياه:belqibelq . صوت انبثاق الماء من الأرض :teqîn. هدير: zirme. صوت الريح الشديد: lûrandin. صفير الرياح: guveguv، gijegij. تصفير الهواء، fîzfîz، vîzevîz. هزيم الرعد: giregir (gurgur)، gurjandin، şirîqşirîq، reqe req. صوت المطر: xumexum. حركة، اهتزاز: cimcim. رنين: cing، çingçing. صوت قذف الحجر: pizîn، virîn. صوت كسر الجليد: qirmeqirm. صوت حركة جناحي الطائر وخفقانهما: pirtepirt، firtefirt.

3-2-4- الأصوات الصادرة من الأشياء Dengên tiştan

صوت صرير الباب: siqsiq، zîqîn. صوت الطاحونة: çeqçeq، kirekir. صوت الطَّحن: harîn، hûrkirin, harekirin. دقات الساعة: taktîk، tektek (tiktik). صوت الأسلاك: çirîk. صوت خروج هواء من وعاء مليء: fişefiş. صفارة: fitirik، pêpîk، sûsûk. حفيف، صفير: wije. صوت الصفير: fîkefîke (fêkandin). أصوات الصفير المتكرر: fîke û hur. صفير، فحيح: fîşke. صوت الصفارة: fiyqe. دوي، صليل، صوت مرتفع: hare، Ciyre. دوي صوت المحرك: wirrewirr. صوت الصنج:

صوت الطبل: dingding، gurîn . زعيق، صرير: çukçuk، çeçeq، şingşing. ziyre، cîqandin. صوت الدوران: vire(virevir)، ving vinge. صوت الحركة القوية: ringîn. صوت صاخب: şîqşîq. رنين الصوت: diringe diringe. صوت احتكاك المواد بعضها ببعض :kirekir. صوت سقوط الشيء على الأرض بشدة: zurm, gurm. صوت الحديد: teqe req. أزيز الرصاص: (çize) civciv، çeqandin‌teqteq، teqîn، (teqandin). أزيز القذيفة: çîvîn. صوت المدفع: gimgim (gumgum). صوت انفجار: hingehing، gurmîn . طقطقة، قرقعة، صوت إطلاق الرصاص: qirç û hur، (qirç qirç)، kirçe. دوي: himîn. صوت الهدم: gurmîn. صوت قرقعة السوط: şîlqîn، şîrqîn. قرقعة: şeqeşeq. صوت اشتعال النار: kufîn، guveguv . اهتزاز لهب السراج: pirpir. احتراق: (qijgij qiçqiç). صوت قلي اللحمة: gizgiz. صوت غليان السمن: çiqçiq. صوت شي اللحم: dax. أزيز اللحم: Çizeçiz. صوت النار المتأججة: kilp û hur. صوت إذابة أو إحراق الدهن: qirçan (qirçeqirç). صوت النار: gijegij. صوت احتراق الدهن والشحم اوالشعر ونحوه: kizekiz. صوت سكب الماء على المعدن المحمرّ على النار: çizîn، çiz

5-2-3-تصوير الأصوات الصادرة من الإنسان

Dengên ku pêwendiya wan ligel mirov

صوت وقع الأقدام على الأرض: gurmegurm، (çeqareq) çeqûreq، (teprep terpeterp)، şerpe şerp، tepetep. ضحك بدون صوت: xenînewe، hiylke. قهقهة: pirqîn. زغردة: hel hele, lîlî. اصطكاك الأسنان: çîrçîk، (kirekir) kire، çirqcirq (qirçeqirç). حزوقة: nizkire. صوت الكسر والقطع والقضم: kirtekirt (qirte). صوت مضغ الطعام: xirme، milçemilç، çelpiçelp ، mirçemirç، kirtekirt. صوت الاحتكاك: kirekir. المضغ المتكرر: milç û hur. هسهسة، وشوشة :pistepist، wişewiş. صوت فم الأدرد (بلا أسنان) : kepkep. صوت التجشّؤ: qirp، qirqênedanewe. تذمر: xute، wirte. دغرغرة، زغزغة: xutuke. دمدمة مستمرة: bolebol. خنّ متكرر: qirx، kirxe، qirx. زمجر: nere, mire. زنخرة: qirxe. صوت الشخير: pixepix ,

pirxepirx. صوت الشارب: firefir. صوت الأنف: kifekif، (kufekuf)، fişefiş. صوت الصفقة: çelpînî. صوت قرقعة الأصابع: çirçeqirç، (qurçîn, qirçîn). صوت الصفعة:şelpîn . صوت البطن:qurqur . قرقرة الأمعاء: qoreqor. أنين المريض: nekuçandin. صوت المحتضر: pirxepirx، firxefirx. ارتعاش المحموم: gizgizîn. صوت المرتجف: bivebiv. كلمة تقال عند المصارعة: qeboqebo. صوت ضرب اللكمة: kulpîn. صوت الجندي في المعركة: nirenir. همهمة المقاتلين: hibhib، himhim. تمتمة: dimdim، bilme. صوت للتخويف :pix. زعيق، صرير، صراخ، صياح: qîjandin (qîje) ، qîjqîj، qîjqîjîn، qîjîn، qîr)qîjya، qarîn، qîrya , gur girî =) (qarya، qar qar، qîrit) (cry qûteqût **في الإنكليزية**) ، wijewij. بكاء، نوح: qûrandin، qûre qûr، qûle، şepor، zarezar، gazgaz، vijevij، vizeviz، nalenal، nûzenûz، kûzekûz، wêlewêl، nûzenûz، zûrezûr، zarezar، guregur، dinoyek) صخب، ضوضاء، لغط: nirke.،lûslûsî، komkomî، partpartî qewxa qalmeqalçî، qalmeqal، qirûcîrek، qirûcir، xirocir، dengedeng، dinûyek، hêrehêr، helebel، hengeme، girêç gongeşe، gongeşe، gerpol، qerebalix hurpehurp، hayûhûy, hûrpehûrp **(فارسية)**، teqûreq، xelbe xilb...[1]. قعقعة، صلصلة، خشخشة: xiringe، xire xir، zir û hur، zireng، zire. التكلم والتحدث: peyivandin deng. ،qiseker , xeber، şor، galgal، gotin، şitexalî، peyv، axaftin ثرثرة: pirbêj، pipçêr، pilpil، polepol، pitol، pitepit، lewlew، lewaçe، pelpel، leplep.

لوحظ في اللغة الكردية مظاهر للأناماتوبيا من خلال تخصيص أسماء خاصة لكل صوت يصدر من كل نوع من الحيوانات، فهناك ما يطلق على: عواء الكلب ونباحه وأنينه وزمجرته ولهاثه، ومن عواء الثعلب، وصهيل الفرس وحمحمته وشخيره، ومن ثغاء الغنم وصوت نَفَسه، وخوار البقر، إلى أصوات التيس بما في ذلك إذا أراد السفاد، وزئير الأسد، ومواء القطط ندائه، وصوت الإبل وتمتمه، وأصوات الخنزير والجاموس والأرنب، ونهيق الحمار، ونقيق الضفدع ونعيق الغراب والطيور، وصياح الديك وسعاله، وقوقأة الدواجن، وتغريدة القبج، والكركي، بالإضافة إلى أصوات الحيوانات التي تصدر عند الهجوم، وعند العوز. كما خصصت اللغة الكوردية لكل حالة زجر لدى كل نوع من الحيوانات باسم خاص،

[1] ثمة أسماء أخرى تحمل دلالات الصراخ، ذُكرت في ديوان ملا الجزيرة، مثل:
Bang, firyad, fiẍan, kalîn, haî huba, ne'rezenan, neşac, niyaz, vexwend, ẍulẍle, xuroş, ẍuẍa, zarî, awazî, nale

إذ أن كلمات زجر الحيوانات تختلف بحسب نوعها، من الغنم، أوالبقر، أوالإبل، أوالكلب والدواجن، وغيرها.

وهناك أيضاً أصوات لعناصر من الطبيعة، كأصوات خرير الماء، وأصوات ارتطامه وسقوطه، وغليانه، وانبثاق الماء من الأرض، إلى جانب أصوات خاصة لأصوات السوائل عموماً، وصفير الرياح وصوت الرعد، وقذف الحجر، وكسر الجليد، وغيرها.

كما خصصت اللغة الكوردية تسميات للأصوات الصادرة من الأشياء، من مثل: صوت صرير الباب وصوت الطاحونة ودقات الساعة وصوت الأسلاك، وصوت خروج الهواء من وعاء مليء، وأصوات الصفير، وصوت الصنج، وصوت الطبل، وأزيز الرصاص، وإطلاق الرصاص، وأزيز القذيفة، وصوت المدفع، وصوت الانفجار، وصوت الهدم، وصوت قرقعة السوط، وصوت اشتعال النار، واهتزاز لهب السراج، والاحتراق، وصوت قلي اللحمة، وصوت غليان السمن، وصوت شي اللحم، وصوت النار المتأججة، وصوت إذابة الدهن أو احتراقه، وصوت سقوط الماء على النار أو المعدن المحمي، وصوت الدهن والشحم المحروق، وصوت النار، وغيرها.

وهناك أيضاً تصوير للأصوات التي تصدر من الإنسان في حالات معينة، نحو: صوت وقع الأقدام على الأرض، وضحك بدون صوت، واصطكاك الأسنان، وصوت الكسر والقطع والقضم، وصوت المضغ، وصوت الشارب، وصوت الأنف، وصوت الصفقة، وصوت مفاصل الأصابع، وقرقعة المفاصل، وقرقرة الأمعاء، وأنين المريض، وصوت المحتضر، وارتعاش المحموم، وصوت المرتجف، وما يصدر من أصوات عند المصارعة، أو الضرب، أو المعارك، وغيرها.

اتضح من خلال الأمثلة التي أوردناها في اللغة الكردية، أن حاسة السمع مرهفة عند الأكراد، على المستويين الدلالي واللغوي، فدلالياً من خلال كثرة المفردات المتعلقة بالأصوات وتنوعها، سواء أكانت تلك المسميات للأصوات الطبيعية، من الطبيعة والمخلوقات أم كانت لأصوات الأشياء. كما تبين دقة محاكاة الأصوات في اللغة الكوردية من خلال التركيب الصرفي و الانسجام الصوتي بما يتناسب مع المعاني والإيقاع الصوتي وترديده.

4- المقارنة المعجمية بين اللغتين الكوردية والعربية في ضوء لغات أخرى:

Berhevirina ferhengî di navbera herdu zimanên kurdî û erebî de

على المستوى الدلالي، من خلال أمثلة محاكاة بعض الأصوات في اللغتين العربية والكوردية، لوحظ فيهما تعدد التسميات الدالة على الأصوات، سواء أكانت صادرة من الطبيعة، من حيوان وإنسان، وغيرها من عناصر الطبيعة، أو كانت صادرة من الأشياء.

تبين في اللغتين اختلاف التسميات نفسها لأصوات الأشياء أو للحالات من لغة إلى أخرى، بل من لهجة إلى أخرى (ولاسيما في اللغة الكوردية)، هذا يدل على اختلاف طبيعة التلقي للصوت نفسه، ليس بين الشعوب فحسب، بل عند الشعب نفسه أيضاً.

في اللغة العربية، لوحظ فيها على المستوى الدلالي الاهتمام بإطلاق مفردات بحسب تَرْتِيبِ الأَصْوَاتِ الخَفِيَّةِ وتَفْصِيلِهَا، وفي تَفْصِيلِ الأصْواتِ الشّدِيدَةِ، وفي الأَصْوَاتِ الّتي لا تُفْهَمُ، وهناك تفاصيل في ترتيب أصوات المريض والنائم، ولأصوات الخيل والوحوش والسباع،

والإبل، والطيور، والماء والنار والأشياء وغيرها. وثمة تفاصيل في بعض الأصوات الطبيعية كالأصوات المتنوعة التي تصدر من الماء. أما في العربية الحديثة، فلوحظ فيها عدم الاكتراث بإطلاق مسميات جديدة على أصوات بعض المستحدثات الجديدة، بل انحصر ذلك في نطاق محدود جداً، واعتمد معظمها طريقة المجاز بإطلاق مسميات قديمة لمحاكاة أصوات لمبتكرات حديثة، من مثل، هدير السيارات، أو أرير التليفون، إنّ كلاً من (الهدير والأرير) من الأصوات التي تطلق على عناصر الطبيعة.

أما في اللغة الكردية، فلوحظ فيها على المستوى الدلالي مظاهر من الأناماتوبيا من خلال إطلاق أسماء خاصة لكل صوت يصدر من كل نوع من الحيوانات، وأصوات لمختلف عناصر الطبيعة، وللأصوات الصادرة من الأشياء، وتصوير مختلف الأصوات التي تصدر من الإنسان، وغيرها. حاولت اللغة الكوردية محاكاة أصوات لمستحدثات جديدة، أكثر من اللغة العربية، لكنها بقيت أيضاً في نطاق محدود.

على المستوى اللغوي، ثمة ظاهرة لغوية تشترك بها اللغتان الكوردية والعربية، هي ظاهرة تكرار الجذر.

فقد لوحظ في **اللغة العربية** كثرة الأسماء الدالة على الأصوات المكونة من تضعيف الجذر، الذي يدل على تكرار الصوت المنبعث من وقوع الحركة. ومعظمها تحاول أن تحاكي أصوات الطبيعة.

ففي اللغة العربية ثمة أفعال وأسماء عديدة تدل على **الأصوات والكلام** مؤلفة من تكرار الجذر الثنائي، نحو: تمتم، ثأثأ، ثرثر، ثغثغ، جعجع، جلجل، حف حف، حمحم، خرخر، خفخف، خشخش، دندن، شأشأ، صدصد، صرصر، صلصل، طبطب، طقطق، طمطم، طنطن، عجعج، عقعق، عنعن، غرغر، غزغز، غمغم، فحفح، قرقر، قعقع، قهقه، لجلج، لقلق، مجمج...

بالإضافة إلى أفعال عديدة تتكون من تكرار الفعل الثنائي، من ذلك ما يدل على **السرعة**: تعتع، دأدأ، دردر، زأزأ، غلغل، فرفر، لملم، مرمر، وزوز. ومثل ذلك ما يدل على **الحركات**: حثحث، حلحل، دردر، رعرع، زحزح، سحسح، سغسغ، قلقل، لحلح. وعلى **الضعف**: خبخب، خرخر، ضعضع. وعلى **التمزق**: بدد، بلبل، شأشأ، شتت. وعلى **الجمع**: كبكب. ولملم. وعلى **الخوف**: كأكأ، لشلش. وعلى **النظر**: بصبص. وعلى **الغضب**: دمدم. وعلى **الضرب**: جهجه. وعلى **الكذب**: مذمذ. وغيرها.

كما إن هناك مفردات دالة على الكلام والأصوات تكونت من تضعيف الحرف الأخير، مثل: خنّ، ردد، رنّ، ضجّ، عتّ، عجّ، عرّ، عنّ، غنّ، لخّ، مجّ.

كذلك الحال في **اللغة الكوردية** التي جاءت أكثر اهتماماً من اللغة العربية في ظاهرة التكرار، من خلال الإكثار من تكرار الجذر في محاكاة الأصوات، وكذلك الإكثار من اعتماد حرف الراء في تقليد الأصوات، وكلا الظاهرتين – أي تضعيف الجذر ودلالة حرف الراء- تحملان دلالة التكرار. وهذا يدل على رهافة حس السمع عند الأكراد، إذ أن التكرار يوحي بتكرار وقوع الحدث و الصدى الذي يتردد منه. من أمثلة ذلك في اللغة الكوردية:

زمجرة الكلب kermekerm. حمحمة الفرس firfire أو fîrefîr، kirmekirma. الصهيل hiring (hîrehîr). نعيق مستمر: قارِوقوورِ qaruqûr. صوت الماء النازل أو ارتطامه şire şir، çirçir، nirçenirç. صوت غليان الماء şirpe şirp. صوت الشارب firefir، صوت مفاصل الأصابع، qirçeqirç، قرقرة الأمعاء، qoreqor، صوت المحتضر، pirxepirx، firxefirx، صوت الجندي في المعركة nirenir همهمة المقاتلين.....

غير أن هذا لا ينفي أن ثمة أسماء لأصوات أخرى في الكوردية تخلو من حرف الراء، لكنها تعتمد على تكرار الجذر، من مثل:

صياح الديك:qix qixe، qîxqîx. خرير الماء guşguş، çelpeçelp، ulqul lemlem، limlim. صفارة pêpîk، sûsûk. الصفارة: fîkefîke. صوت الصنج çukçuk، şingşing. صوت الطبل dingding. صوت الأنف kifekif (kufekuf). أنين المريض nekuçandin. ارتعاش المحموم gizgizîn. صوت المرتجف bivebiv. كلمة تقال عند **المصارعة** qeboqebo، hibhib، himhim. **تمتمة** dimdim. صوت صرير الباب siqsiq، صوت الطاحونة çeqçeq. دقات الساعة taktîk، tektek. صوت خروج هواء من وعاء **مليء** fişefiş. حمحمة الفرس: fîqefîq.....

في هذا المجال ثمة من يردّ ظاهرة التكرار إلى اعتقاد قديم بأن تكرار اللفظة تعبير عن الجمع، إذ كان ذلك عادة لغوية عربية قُدمى، استغنى عنها الناطق العربي فيما بعد، حين اتسعت به مجالات الكلام. وقد بقي من آثاره الكثيرة من الألفاظ التكرارية مثل (الجُلْجُل) الذي أطلق دلالة على شيء يقول (جُلْ جُلْ جُلْ جُلْ...) إلى عدد لا يحصى من المرات. وكذلك الصرصر. والجدجد والهدهد والجعجعة والصلصة وأمثالها. فقد اكتفى العرب بذكر الصوت مرتين كناية عن تكرار مرات كثيرة. ويبدو أن تكرار الكلمة تعبير عن جمع الجمع كالطريقة الشائعة عند أمم أخرى، ربما كانت كثيرة. ومازالت موجودة في بعض اللغات حتى الساعة. قول الأندوسيين(سودارا سودارا) (أي صديق صديق) والمعنى أيها الأصدقاء وإذا أرادوا أن يعبروا عن كلمة (رجال) قالوا: رجل رجل.(عبد الحق: 1990).

على الرغم من السمة اللغوية التكرارية التي تميزت بها اللغتان الكوردية والعربية في مجال محاكاة الأصوات، إلا أنهما لم تبدِيا اهتماماً جاداً في تطبيق هذه القواعد من أجل إطلاقها على مسميات جديدة، ولاسيما على الأجهزة المتعلقة بالاجهزة الموسيقية، أو غيرها من الآلات ذات الوظائف أو السمات الصوتية. مقارنة باللغات الأخرى، كاللغة الإنكليزية.

فمن خلال مرور سريع على أمثلة محاكاة الأصوات في اللغة **الإنكليزية**، يلاحظ أن ثمة أسماء عديدة لمختلف أنواع الأصوات، سواء أكانت الأصوات طبيعية تصدر من الأرض والرياح والمياه، ومن المخلوقات من الإنسان والحيوان، أم كانت الأصوات الميكانيكية التي تصدر من الأجهزة والآلات المختلفة. سنضرب على ذلك أمثلة في اللغة الإنكليزية:

فمن محاكاة الأصوات الصادرة من الطبيعة: من أوراق الأشجار(.... crackle, crunch, bat, beat, flap)، ومن الأشجار (crackle, groan, rustle, swish, whisper, whoosh,

(thump)، ومن الطين (babble, burble, croon, glunk,)، والوحل (bump, hollow thud, bang, bash, bump, crack,)، بالإضافة إلى الأصوات التي تصاحب الزلازل (pat, slap… crash,) والانهيارات الثلجية (swish, swoosh…)، والسيول المجاري (bump, crash, crush,).

ومن الأصوات التي تصدر من الرياح والأعاصير والمياه والأنهار والأمطار والرعود وغيرها (breathe, cry, groan, hiss, murmur, groans, gurgles, rages, ripples, drip, drop, patter, pitter …..)

إلى جانب الأصوات التي تصدر من الحرائق: من حرق المباني والغابات والبراكين والموقد، نحو: (click, clack, hiss, crackle, hiss, sputter, spitter ....).

وهناك الأصوات التي تصدر من وظائف الجسم المختلفة، من الأكل والشرب والتصفيق وضربات القلب وقرقعة الأصابع (، eungh (strain), gag, pfft ,barf, belch, burp, drool (fart), pshh …scritch, scratch spit, tinkle, trickle, wheeze, cheer- yahoo, yea, yeah,.

إلى جانب الأصوات الناتجة عن عواطف الإنسان من البكاء والتجشأ والاشمئزاز والألم والتأسف، نحو:(..... meh phooey yuck, ah, bah,)

وما يدل على الثرثرة (umble, murmur, ripple, splash, babble, bubble, churn, lap, gurgle,)

وقد تنوعت الأصوات التي تصدر من مختلف أنواع الحيوانات والحشرات، في اللغة الإنكليزية بما فيها الحيوانات الإفريقية، نظراً لتمدد الإمبراطوية البريطانية على معظم بقاع العالم في فترة انتشار الاستعمار الأوروبي في بداية العصر الحديث. مثل: التماسيح (-ugh ugh، , grunt, roar hiss)، الظباء (snort)، الخفافيش (screech)، الدببة (growl, groan, roar,moan)، النحل (Bees – hum, buzz, zoom)، الخنافس (drone, click)، الطيور (tweet, sing,chirrup, chirp, twitter)، الشحرور (whistle)، العجول (bleat)، الجمل (grunt)، القطة (yowl, caterwaul, scratch, scratch,mew, purr, meow, hiss)، الدجاج (cluck, cackle)، شمبازي (pant-hoot،,grunt, scream, chatter ،screech, bark)، الأبقار(moo, low)، سرطان البحر (click, clack, hiss)، الصراصير(chirp, creak)، نعيق الغربان (caw, cah)، الغزلان (bell)، نباح الكلب (bark, woof, arf, bay, bow-wow, yelp, bark, bawl, aroo, click,howl, yap, ruff)، الدلافين (click)، الحمير (-bray, hee haw)، الحمام (coo-coo)، البط (Splatter,quack, splitter)، النسور (scream)، الفيلة (thunk, thump ،trumpet, roar, moan, rumble, baraag,)، النعامة (chirp, bark, hiss drum,)، الصقور (chant)، عواء الثعلب (bark, yelp, simper)، الضفادع (croak, ribbit)، الإوز (cackle, gobble, hiss)، ثغاء الزرافة (bleat)، ثغاء الماعز (bleat, baa)، الغوريللا (hoot, bark, grunt)، الخنازير والأرانب والهامستر (squeak)، قرقرة الدجاج (cackle, cluck)، فرس النهر (bellow rumble, roar, growl)، الخنازير (grunt, snort)، صهيل الخيول (gecker, howl)، عواء ابن الأوى (whinny, nicker, sputter,neigh, snort)، ضحكة الكنغر (chortle)، صراخ الكوالا (scream, bellow, wail)، ثغاء الحملان (bleat,

baa)، الفئران (squeak and squeal)، القرود (gibber, whoop ,chatter, gecker)، البعوض (zzzzzzz, hzzzzz,whine)، صراخ البوم (hoot, scream, screech,)، الثور (bellow, low)، زعيق الببغاوات (sounds, screech, squawk)، screech, shriek)، الحمار الوحشي (whinny, صراخ الطاووس (scream)، البطريق (whonk, splash)، whoop).

وهناك الأصوات التي تصدر من الأجهزة الميكانيكية والإلكترونية، نحو: المنبه (Bee-deedee)، والكاميرا (... click, whirr, zoom, snap, bzzt, bzzt)، وكاميرا الفيديو(whirrrr, hummmm)، والفاكس (beep)، والمروحة (whirrrr, buzz, scrack scrackkk)، ولوحة مفاتيح الكومبيوتر (click, click, click, tap, tap, click….)، والليزر (pew, pew, zzzzzzttt) والهاتف (bringg bringg, ssinda, sssssinda, buzz)، والمحركات (brum,rum,rum,rum)، والقطارات (chug a chugga, ca-tshhh, tshh)، والترام (ding …. ding, screetch)، والمصعد (ding, swish)، ومكيف الهواء (buzz, hmmm, hummm)، والنافورة (splash, splish, splatter,)، بالإضافة إلى أصوات الطائرات، والمودم، والسيارات، والغسالة، الجرافة، المنشار، ومن المزامير والصنابير، والأجراس، وماسحات الضوء، والنواسخ، وغيرها. (2013, Atkins)

ثمة عدّة ملاحظات على محاكاة الأصوات في اللغة الإنكليزية:

يلاحظ عدم اعتماد اللغة الإنكليزية على الاطراد الصرفي في الدلالة على الأصوات كما في اللغتين الكوردية والعربية، من ذلك في مجال أصوات الحيوانات:

نباح الكلب bark، ثغاء الخراف bleat، نهيق الحمار bray، قرق الدجاج cluck، صياح الديك crow، خوار البقر low، مواء القطط mew، صهيل الحصان neigh، بطبطة البط quack، زئير الأسد roar.

وكذلك الأمر فيما يخص الأصوات الصادرة من الأشياء، نحو: الصرير: creak. يئز، يطنّ buzz. فرقعة: knocking. صوت النقود: pay ton. خرخر، خشخشة: purr.

ومثل ذلك الأفعال الدالّة على الأصوات التي تصدر من الإنسان، نحو:

يزأر: Roar. يصفر، صفارة: Whistle. يتأوه: yawn. يتلعثم، يتمم: Stutter. يرفع الصوت: Turn.

فليس ثمة اطراد صرفي أو قواعدي في أسماء الأصوات في اللغة الإنكليزية كما في اللغتين الكوردية والعربية.

ثمة ملاحظة أخرى على ظاهرة محاكاة الأصوات في اللغة الإنكليزية، ولاسيما ما يخص أصوات الحيوانات، هي أن معظم أسماء الأصوات فيها تحمل معاني الأنين أو الثرثرة أو الزغردة أو الهمهمة أو صراخ أو زعيق أو الغناءو الهمس، أو النقر وغيرها. لذا نرى بعض هذه الأسماء قد تتبادل أو تتردد في أنواع مختلفة من الأصوات، من مثل(click) التي ترد ضمن محاكاة أصوات المنبه والساعة ولوحة مفاتيح الكومبيوتر والمفتاح، كما يطلق على أصوات بعض الحيوانات، مثل الخنافس والدلافين والكلاب.

كما يلاحظ أنه على الرغم من اهتمام الإنكليزية في إطلاق تسميات على مختلف أنواع الأجهزة الحديثة، بخلاف اللغتين العربية والكوردية، غير أن معظمها اعتمدت مسميات لمحاكاة أصوات أخرى من باب المجاز، أو قد تضيف إليها تكرار الحرف الأخير، أو قد تفرض تسميات جديدة تقوم على تكرار حرف أو حرفين، نحو: الجرافة (rrrrrrrrr)، أدوات الحفر(rizzz, bzzzzzz)، وهكذا.

في الختام يمكن تلخيص نتائج هذا البحث فيما يخص المقارنة الدلالية بين اللغتين الكوردية والعربية، لمحاكاة الأصوات، على المستويين المعجمي واللغوي، أنه على المستوى المعجمي لوحظ في هاتين اللغتين تعدد المسميات الدالة على الأصوات، سواء أكانت صادرة من عناصر طبيعية، من الطبيعة والحيوان والإنسان، أم صادرة من احتكاك الأشياء، مع تباين بين اللغتين في بعض التفاصيل كماً وكيفاً. أما على المستوى اللغوي فلوحظ تشابهما في اعتمادهما على ظاهرة التكرار على المستويين الصرفي والصوتي. إلا أن هاتين اللغتين لم تبدِيا اهتماماً جاداً بتطبيق قواعد محاكاة الأصوات في لغتهما لإطلاقها على مسميات جديدة، ولاسيما على الأجهزة المتعلقة بالاجهزة الموسيقية، أو الأجهزة ذات الوظائف الصوتية. بخلاف اللغة الإنكليزية التي كانت تحرص على وضع مفردات لمحاكاة معظم أصوات المستحدثات المعاصرة، إلا أن الإنكليزية على المستوى اللغوي تخلو من قواعد اطرادية في المحاكاة الصوتية، بخلاف اللغتين الكوردية والعربية اللتين كانتا تعتمدان أحياناً شكلاً من القواعد في المحاكاة الصوتية.

المصادر والمراجع

ابن جني، أبو الفتح عثمان. تحقيق محمد علي النجار. (1952): *الخصائص*. دار الكتب المصرية، القاهرة , ج2, 152 - 168

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي. تحقيق: خليل إبراهم جفال. (1996). *المخصيص في اللغة*. دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

أنيس, إبراهيم. (1958). *من أسرار اللغة*، القاهرة، ط2.ج2: ص: 145-146، 443، 93، 106

باي, ماريو. تر: صلاح العربي. (1983). *لغات البشر(أصولها وطبيعتها وتطورها)*. مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، مطبعة العالم العربي، القاهرة. ص: 18، 17، 18،

الثعالبي. (1974). تحقيق مصطفى السقا, وإبراهيم الأبياري, وعبد الحفيظ شلبي. *فقه اللغة وسر العربية*. شركة مصطفى الحلبي. مصر.

علوان, محمد السيد. المجتمع وقضايا اللغة، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، 1955. ص: 73

فاضل, عبد الحق. (1990). *مغامرات لغوية*. دار العلم للملايين. بيروت. ص295

قدور, أحمد محمد. (1991). *المدخل إلى فقه اللغة العربية*. منشورات جامعة حلب، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية. ص: 130، 132.

المبارك، محمد. (1981). *فقه اللغة وخصائص العربية*. دار الفكر. بيروت. ط7. ص150.

مجمع اللغة العربية. (2004). *المعجم الوسيط*. مكتبة الشروق. القاهرة. ط4.

مونان، جورج. ترجمة بدر الدين القاسم. (1972). *تاريخ علم اللغة منذ نشأتها حتى القرن العشرين*. مطبعة جامعة دمشق. ص: 18

Marice Atkins , Tanja Bauerle, Margaret Chiu Greanias , Sue Frye, Marchal Joanna Marple Yvonne , Susan Rankin, Donna L. Sadd, Saba Nega… *Onomatopoeia*.(2003). P: 1… 12.

http://joannamarple.com/wp-content/uploads/2013/08/Onomatopoeia-Book.pdf